تخطيط وعمارة مرقد القاسم الأكبر عليه السلام

محمد نهاد علي

mmnn2411989@gmail.com

أ.د.زين العابدين موسى جعفر

zainalabideen.m@coart.uobaghdad.edu.iq

تخطيط وعمارة مرقد القاسم الأكبر[1] عليه السلام

محمد نهاد علي

أد.زين العابدين موسى جعفر

مقدمة:

يعد مرقد القاسم الأكبر (عليه السلام)، من المراقد الدينية في مدينة المسيب البارزة في أهميتها ومكانتها لما تضمنه رمزية صاحب المرقد من شخصية دينية وعلمية وسياسية واجتماعية وثقافية.

أنَ تأثير الدين في الحياة الاجتماعية له من الأهمية الكبيرة، وكان لها دور متميز في حضارة العراق القديم كانت ومازالت حتى الوقت الحاضر.

ابتدأت الأبنية الدينية بمخططات بشكل بسيط وبعد مرورها بأدوار، وسلسلة من التطورات العمارية ومراعاة المتغيرات العقدية بين عصور ما قبل التاريخ، وما بعدها حتى العصر الإسلامي هي محافظة على جوهرها الأصيل.

وكان المرقد من ضمن حلقات المباني الدينية في مدينة المسيب، ذات الطابع الديني، وكانت هذا الدراسة شملت مخطط والتصميم والطراز العماري في هذا المنجز العماري كونه يعكس أهمية منزلة صاحب المرقد القاسم الأكبر (عليه السلام).

الكلمات المفتاحية: تخطيط. عمارة. مرقد القاسم الأكبر عليه السلام.

Planning and architecture of the shrine of Al-Qasim Al-Akbar (Abu Al-Jassim), peace be upon him.

Prof. Dr. researcher

Zain al-Abidin Musa al-Jaafar Muhammad Nihad Ali

Summary

The shrine belongs to Al-Qasim Al-Akbar bin Al-Imam Al-Hassan bin Ali bin Abi Talib (peace be upon them). The influence of religion in social life has great importance and a distinguished role in the civilization of Iraq from ancient times to the present time.

And that the religious buildings began with simple plans, and after passing through roles and a series of architectural developments, taking into account its

adaptation and taking into account the doctrinal changes between prehistoric and post-historic ages, while preserving the main shrine in its original essence.
The shrine of Abu Al-Jasem (peace be upon him) is among the circles of religious buildings in the city of Al-Musayyib, which took on a religious character and what he uttered in terms of plan, design and architectural style.
Keywords: planning. architecture. shrine. Abu Jassim.

اعتمدت في كتابة البحث المنهج الوصفي الميداني شمل هذا البحث على محاور عده منها:

١.الموقع

يقع مرقد القاسم الأكبر عليه السلام في مدينة المسيب في الجانب الشرقي ، في قرية العتيقات[٢]، إذ تبعد عن مركز المدينة حوالي ٦كم[٣].

٢.التسمية

يعود تسمية المرقد إلى القاسم الأكبر بن الأمام الحسن عليه السلام، الذي جاءوا به من معركة النهروان سنة (٣٧هـ-٦٥٧م) ، مثخن بالجروح حتى استشهد ودفن في الموضع نفسه، وللقاسم ألقاب وكان من لقابه هو سبع المسيب والعريس[٤]، أمَا كنية أبو الجاسم وأبو محمد وأبو جعفر[٥].

وقد ورد في كتابي شجرة الطوبى[٦]، ومراقد المعارف أنَ هذا المزار يعود إلى القاسم الأكبر بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)، ويعرف في الوقت الحاضر باسم أبو الجاسم (عليه السلام)[٧].

فيما يقابل هذا التوجه صاحب كتاب عمدة الطالب ، و بعض من المؤرخين والعلماء الذين يرجعون نسب أبو الجاسم إلى أحمد ابن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الأمام موسي الكاظم (عليهم السلام)، وكنيته أبو جعفر وأبو الجاسم[٨].

وقد ساند هذا التوجه صاحب كتاب منتهى الآمال " أعقب محمد من ابنه السيد إبراهيم الملقب إبراهيم المجاب...وعقب إبراهيم من ثلاثة محمد الحائري وأحمد المدفون في قصر ابن هبيرة وعلي المدفون في سيرجان"[٩].

ومن كراماته الكثيرة خاصة عند زيارته ، والدعاء في حضرته أبو الجاسم (عليه السلام)[١٠]

المراحل التاريخية في بناء مرقد (القاسم الأكبر) (عليه السلام)

٣-١ العمارة الأولى

ورد في موسوعة المزارات الشيعية في العراق، أنَ تاريخ بناء مرقد القاسم الأكبر عليه السلام ، يعود إلى فترة السيطرة البويهيه (٣٢٢-٤٤٨هـ/٩٣٣-١٠٥٦م) ، وبدلالة وجود

قطعة من الحجر المرمر كتب عليها تاريخ وعائديه البناء بخط النسخ "تم بناء المرقد في زمن البويهيين"[١١]. لوح رقم(٢)

لقد مر مرقد القاسم الأكبر (عليه السلام)، بمراحل من التطور العمراني، وعند تقسيم تلك المراحل المتسلسلة، والتي بدأت من فترة السيطرة البويهيه.

٣-٢ العمارة الثانية

في أربعينات القرن الماضي، ومن خلال لوحة فنية تظهر أنَ بناء المرقد كان بسيطا، ومادة البناء على ما يبدو هي الآجر والجص[١٢]، لوح رقم (٣)

٣-٣ العمارة الثالثة

تبدأ هذه المرحلة في نهاية الستينيات من القرن الماضي، بعد إزالة سقف المرقد السابق واستبدله ببناء وقبة تعلو قاعة الضريح، تكون بناء القبة نصف كروية على قاعة الضريح[١٣] . لوح رقم(٤).

٣-٤ العمارة الرابعة

من خلال الزيارة الميدانية، المرقد يتبين أنَ البناء يعود إلى السبعينيات من القرن الماضي من خلال تخطيط وتصميم وشكل[١٤].

٣-٥ العمارة الخامسة

قد استمرت أعمال الترميم على المرقد المقدسة[١٥].

٤- تخطيط وعمارة المرقد (مخطط ١)

يشغل مرقد أبو الجاسم مساحة (١١٢٣,٥م) ، وهي على قسمين :

الأول على شكل مستطيل أبعاده (٢٩م×٣٠م)، يشمل الساحة الوسطية والأروقة الأربعة .

القسم الثاني يكون مستطيل أبعاده (١٩,٥م × ١٣م) ، ويشمل قاعة الضريح (المشبك ، مصلى الرجال ومصلى النساء)، من خلال الزيارة لمرقد أبو الجاسم عليه السلام، ولوحظ أنَ هناك وجود أعمال الترميم ، قد شملت أغلب أقسام المبني، فضلا عن الإضافات الجديدة[١٦] ، ومنها الجدار الخارجي الذي يقع في الجهة الشمالية، ويبلغ طوله (٨٠م) وارتفاع (٣م)، وبعد حاجز أمني، وبسبب وجود هذا الجدار الذي يقابل المدخل الرئيسي للمرقد، وفتح في الجهة الغربية منه مدخل أخر للزائرين وبعرض(٣,٥م)، وهذا المدخل

يفضى إلى ساحة مكشوفة وهي مضافة حديثا[١٧]، لم تكن موجوده من أصل بناء المرقد.(لوح رقم ٥)

يقع المدخل الرئيسي في الجهة الشمالية غطى المدخل بباب من الخشب ذو مصراعين أبعاده (٣,٥م)، وبعمق(٤م)، ويتقدَم المدخل دعامتين يعلوهما عقد مدبب ذو أربعة مراكز، بنيت الدعامتان بمادة الآجر المستطيل ومن ثم كُسيتْ هذا الدعامتان في الجزء الأسفل منها بقطع من حجر المرمر، ، ويحتوي على تشكيلة زخرفية من القراميد باللونين الأسود والأخضر، أمّا كوشي العقد فهي مزينة بصفوف من الآجر، وزينت الدعامتان من القسم الوسط الأعلى بعقد مبروم ذو لون أزرق ، أمّا سقف المدخل فكان على شكل قبو مدبب يضم عناصر زخرفية نباتية قوامها أغصان ملتوية، وأوراق نباتية يغلب عليها المراوح النخيلية وأنصافها، فضلا عن أشكال من الأوراق الرمحي ذات الفصوص، وما يبرز منها من ورود ذات عدة الفصوص ، أمّا صدر إيوان المدخل فقد قسم إلى قسمين: القسم الأسفل يضم عناصر زخرفية نباتية تحيط بإطار مزخرف يضم نص كتابية يتضمن اسم المرقد (مرقد الإمام القاسم الأكبر بن الأمام الحسن المجتبى بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الملقب أبو جاسم).

القسم الأعلى: يضم تشكيلة من العناصر الزخرفية توسطها طرة مزخرفة وتتوسطها الآية الكريمة من سورة الأحزاب ، الاية٣٣: بسم الله الرحمن الرحيم "(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)" . صدق الله العلي العظيم.

والمدخل الرئيسي للمرقد المقدس يرتفع بمقدار (٨م)، وعلى الجانب الأيمن للواجهة الشمالية الغربية وعلى الجانب الأيسر للواجهة الشمالية الشرقية، ويتقدم الواجهتين جدار خارجي. لوح رقم(٦). الواجهة الخارجية من الجهة الشمالية الغربية والذي يبلغ طولها (١٥م)، القسم الأسفل منه غطي بالمرمر إلى ارتفاع(١،٥م)، ويعلو حنايا صماء عددها(٦) ذات عمق (٣٠،٠م)، وتنتهي كل حنية بعقد مدبب ، بنيت بمادتي الآجر والإسمنت وينتهي الجدار في القسم الأعلى منه إفريز كتابي يتضمن سورة التين، الآية ٨ :"(بسم الله الرحمن الرحيم وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ

ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ)" . لوح رقم(٧).

أمّا الجهة الشمالية الشرقية لواجهة الجدار من الخارج، والذي يبلغ طولها (١٠,٥م)، فقد غطي القسم الأسفل منه المرمر إلى ارتفاع (١,٥م)، لوح رقم (٨) ، ويعلو أيضا كما في الواجهة الخارجية الشمالية حنايا صماء عددها خمسة ذات عمق (٣٠،٠م)، وتنتهي كل حنية بعقد مدبب ، أما البناء الجدار من الإسمنت والآجر، ويتضمن الجدار في القسم الأعلى منه إفريز كتابي يتضمن سورة الواقعة، الآية ١٢:"(**ذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ)**" ، أمّا المدخل الرئيسي الذي يقع في الجهة الشمالية من الداخل فإنه خال من التفاصيل العمارية سوى وجود المجاز، فقد زيَن النصف الأسفل منه بقطع من حجر المرمر، أمَا النصف الأعلى من المجاز فقد زيُن بقطع من المرايا ذات تشكيلة زخرفة هندسية محدودة ذات أطر في داخلها وهي ذات لون أزراق.

وعند الولوج من المدخل الشمالي مرتفع عن الأرضية المجاورة له عبر المجاز الذي بلطت الأرضية بمادة الإسمنت وهي ذات درجات عددها(٤)، وهذا الدرجات فقد رصفت بقطع من السيراميك، لوح رقم (٩)، يفضي إلى الساحة الوسطية المكشوفة الصحن أبعادها (٢٠م× ٢٠م)، ويحيط بها أربعة مجنبات.

المجنبة الشمالية يتخللها المدخل الرئيسي الشمالي، وعلى جانبي المدخل توجد قاعتين الأولى على يمين الداخل (الجهة الغربية)، وهي قاعة رقم (١) وهي قاعة المضيف مستطيلة الشكل طولها (١٥م) ، وعرضها (٤م)، وتطل على الصحن بثلاثة بوائك ذات عقود مدببة، وغطيت واجهاتها بقواطع من الالمنيوم والزجاج، ويقع المدخل في الجهة الشمالية الشرقية غطي بباب من الحديد ذو مصراع واحد أبعاده (١،٥م×١م). لوح رقم (١٠)، أمَا القاعة رقم (٢)، فتقع على اليسار الداخل من (الجهة الشرقية)، وهي قاعة الإدارة مستطيلة الشكل

أبعادها (١٠،٥م ×٤م)، وغطيت واجهة هذه القاعة بقواطع من الألمنيوم والزجاج ، ويتوسطها باب من المعدن ذو مصراعين أبعاده (٢م×١م) . لوح رقم (١١).

٤-١المجنبتين الغربية و الشرقية.

قسمت المجنبة الغربية إلى(٧ قاعات) ، وكل قاعة مربعة الشكل أبعادها (٤م×٣م)، وتطل على الساحة الوسطية ب (٧ بوائك) .

القاعة رقم (٣) ، والتي تقع في اقصى الجهة الشمالية الغربية، واستُخْدمتْ مكتب خاص للأمين العام للمرقد المقدس، وغطيت واجهاتها بقواطع من الألمنيوم والزجاج

والقاعة رقم (٤)، التي تليها فقد استخدمت لأمين المستودع.

القاعة رقم (٥)، خصصت للهدايا والنذور .

القاعة رقم (٦)، استخدمت مخزن الفراش للزائرين.

القاعة رقم (٧)، وهي قاعة الكرامات وتسمى قاعة الثعبان[١٨].

القاعة رقم (٨)، استخدمت مخزن الأدوات الإنشائية للمرقد المقدس.

القاعة رقم (٩)، قاعة منام للضيوف. لوح رقم (١٢). والملاحظ أن جميع تلك القاعات هي بناء حديث.

تطل المجنبة الشرقية على الساحة المكشوفة ب(٦بوائك) على شكل رواق فهي القاعة رقم (١٠)، مستعرضة أبعادها (١٧م ×٥م) لوح رقم (١٣)، وفي صدر هذه قاعة يوجد مدخل يسده بباب من الخشب ذو مصراعين أبعادها(٣م×٢م)، نلاحظ على المصراعين وجود ثلاثة مربعات في كل مصراع مقسمة عليه، والذي يفضي المدخل إلى دورة المياه الصحية. لوح رقم (١٤)

في اقصى الجهة الشمالية من هذه المجنبة توجد قاعة رقم(١١) تكون على شكل مربع أبعادها (٥م×٤م)، تستخدم لرفع الآذان.

المجنبة الجنوبية وهي المجنبة التي تتمثل برواق أبعاده (٢٠م×٥م)، رقم (١٢)، التي تليها قاعة الضريح، إذ يطل الرواق على الصحن، يتقدمه سلسلة من ستة بوائك يعلوه كل واحدة عقد مدبب، والعقد الوسط وهو عقد مدبب ذو أربعة مراكز سعه (٤م)، وارتفاع (٨م)، ولكن في هذا المرقد المقدس هناك تباين في تلك التقسيمات، إذ أنَ القسم الذي يقع إلى الجهة

الغربية الذي يطل على الصحن بثلاثة عقود هو اكبر سعة من الجهة الشرقية الذي يطل بعقدين على الصحن.

أمّا الجزء الأوسط فهو أكثر ارتفاعا، إذ أنَ القسم الغربي يطل على الصحن بثلاثة عقود، في حين القسم الشرقي بعقدين، وجميع العقود الستة هي بمثابة مقدمة للرواق المستطيل الشكل ، زينت واجهة الرواق بعناصر زخرفية نباتية ونصوص كتابية موزعة على الدعامات الخمسة وكتفين، القسم الوسط شريطين من النصوص الكتابية الافريز الأعلى سورة النور، أية ٣٦:"(بسم الله الرحمن الرحيم فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآَصَالِ)" الافريز الأسفل (السلام على القاسم بن الحسن السبط (أبو الجاسم) (عليه السلام)

أمَا القسم الشرقي سورة الأحزاب، أية ٣٣ : "(إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)".

أمّا القسم الغربي سورة التوبة ، أية ١٨ بسم الله الرحمن الرحيم:"(إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)". لوح رقم (١٥).

٤-٢ قاعة الضريح رقم (١٣)

تشغل قاعة الضريح مساحة مستطيلة الشكل أبعادها (١٩,٥م × ١٣م)، وتعلوها قبة نصف كروية، أقيمت على قاعدة مربعة الشكل، وزينت من جميع الجهات بحنايا على شكل محاريب مجصصة ذات لون أبيض، وبناء القبة بشكل منفردة، غطيت القبة من الخارج اجر مزجج هو احد الوجوه التي تستعمل في إكساء القباب والمآذن.

يقع مدخل قاعة الضريح في الجهة الشمالية ، أبعاده (١,٥م)، ويسده بباب ذو مصراعين معمول من الخشب وغطى بصفائح من الفضة مزينة بعناصر زخرفية متنوعة في وسط كل مصراع من الجهة الشرقية طرة وسطية ذات عناصر زخرفية و نصوص كتابية تتضمن سورة الحجر، أية ٤٦: "(ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ)".

وتحيط بها الكثير من الأدعية في الجزء الأسفل من الباب (يا ذا الجود والكرم) (يا دافع البليات)، في الإطار من الأعلى من الجهة اليمنى لباب ونزولا إلى الأسفل (يا قضى الحاجات) (يا سامع الأصوات) (يا ماحي السيئات) (يا مجيب الدعوات)

أمّا في الجهة المقابلة لباب من الأسفل إلى الأعلى (يا علام القلوب) (يا غياث المستغيثين) (يا غافر الخطيئات) (يا ولي الحسنات).

أمّا في الجزء الأعلى(يا مقلب القلوب) (يا كاشف الكبريات)، وجميع هذه الدعوات تحيط بها أطر تفصل بعضها عن بعض . لوح رقم (١٦)

يتوسط مصراع باب قاعة الضريح من الجهة الغربية نص كتابي يحمل الآية القرآنية من سورة الفتح، أية ١:"(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا)".

ويتماثل مصراع الباب الغربي مع مصراع الباب الشرقي من حيث التصميم وتوزيع العناصر الزخرفية و النصوص الكتابية ، الأدعية وفي الأسفل الافريزين من نصوص كتابية (يا خالق النور والظلم) ويليها (يا أحسن الخالقين) .

نصوص دعائية في الجزء الأعلى نزولا إلى الأسفل (يا باري النعم) (يا دافع النقم) (يا سابغ النعم) (يا كاشف الكروب)، ثم في الجهة المقابلة من الأسفل الى الأعلى (يا نور الأرض والسماوات) (يا منزل البركات) (يا غفار الذنوب) (يا ساتر العيوب).

أمّا في الجزء الأعلى (يا رافع الدرجات) (يا مقيل العثرات) ، والباب هذه برمته هو مصفح بالذهب الخالص ،أمّا إطار الباب فقد تم إكساء بصفائح من مادة الفضة ، فضلا عن ذلك هيأة أرضية النصوص الكتابية ونفذت على مادة اللازورد الإزراق.

أمّا العناصر الزخرفية وهي منفذة بتقنية الطرق على المعدن، لذلك ظهرت هذه العناصر الزخرفية بصوره بارزة، يمكن ملاحظتها بالعين المجردة، فضلا عن ذلك عند الملامسة. لوح رقم (١٧)

بعد الولوج من باب قاعة الضريح وهي ذو المصراعين فإنّه أول ما يقابل الداخل هو الضريح المقدس عبارة عن مشبك ذو مسقط مربع الشكل طول كل ضلع منه (٣,١٠م) ، وبني على قاعدة ذات ارتفاع (٥٠،٠م)، صنع المشبك من مادتي الذهب والفضة يزينه مجموعة من الأحجار الكريمة من اللازورد في كل ضلع من أضلاع المشبك الأربعة .

في الجهة الشمالية يكون واجهه المشبك من ثلاثة مشابك ويكون أبعاده كل مشبك الواحد والطول (١,٥م) والعرض(٨٠،٠م)، ويتوسط مشبكين باب للدخول إلى الضريح طولها(١,٥م)، وعرضها (٨٣ ،٠٠م)، مؤطر بمادة الفضة ومعمولة من الخشب وعليها

نصوص كتابية ونباتية وتنقسم الباب إلى جزئيين، يتوسط الجزء الأيمن نصوص كتابية (محمد رسول الله)، ويقابلها في الجزء الأيسر عبارة (علي ولي الله)، ويعلو المشبك أربعة من طرر في داخلها نصوص كتابية في واجهة الجهة الشمالية تتضمن آيات من القران الكريم من سورة الناس، أية ١-٦: بسم الله الرحمن الرحيم"(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)".

يعلو ذلك شكل متدرج بارز من الأسفل منه زيَن بعناصر زخرفية ، ونباتية يتخللها عناصر زخرفية كتابية تتضمن أسماء الأئمة المعصومين، لواجهة الشمالية، (محمد المصطفي، علي المرتضى، فاطمة الزهراء، الحسن المجتبى)، ويعلو المشبك عناصر زخرفية الشرفات وهي على شكل عرائس السماء، وفي داخل كل طرة منها أسماء الله الحسنى (الكبير، يا رحيم، يا ساتر، الجبار، يا ولي، يا صانع، يا قدير، يا راضي، يا صبور، يا حنان) ، لوح رقم(١٨)

أمّا واجهة المشبك في الجهة الغربية طولها(١,٥م) وعرضها (٠,٨٠م)، ويعلو المشبك من الواجهة الغربية سورة الكوثر أية ٣ : بسم الله الرحمن الرحيم "(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ)" ، أسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام (علي النقي، الحسن العسكري ، الحجه ابن الحسن) ، أسماء الله الحسنى (يا غافر، يا عاصم، يا ديان، يا غفور، يا قاهر، يا سريع)، لوح رقم (١٩)، أمّا الواجهة الجهة الشرقية طولها مشبك (١,٥م) وعرضها(٠,٨٠م)، ويعلو المشبك من الجهة الشرقية سورة الإخلاص أية ٤ :"(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ " أسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام (الحسين الشهيد ، علي السجاد ، محمد الباقر)، أسماء الله الحسنى (يا منان، يا معافي، يا مانع، يا رافع)، لوح رقم (٢٠)، أمّا واجهة المشبك في الجهة الجنوبية طولها مشبك (١,٥م) وعرضها (٠,٨٠)، ويعلو الواجهة من الجهة الجنوبية سورة الكافرون أية ٦ :"(بسم الله الرحمن قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)" ، أسماء الأئمة المعصومين (جعفر الصادق ، موسى الكاظم ، علي الرضا ، محمد التقي)،

أسماء الله الحسنى (يا سامع ، يا بديع ، يا قائم ، يا حافظ)، لوح رقم (٢١)، أمّا الافريز الذي في أعلى الشباك فيكون مزينا بعناصر ونصوص كتابية على حجر ذات لون اللازورد ، وكتب عليها آيات من القران الكريم من سورة الأنسان، أية ١-١١: بسم الله الرحمن الرحيم "(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا)"، ويكسو المشبك قبة منخفضة تغطى واجهتها الخارجية ستارة معمولة من مادة القطن ويحيط بالمشبك المرقد من جهات الثلاثة الجهة الغربية رواق رقم (١٣أ) مفتوحة على المشبك بثلاثة أعمدة وخصص مصلى للرجال أبعاده (١٣م×٦,٥م). لوح رقم (٢٢)، أمّا الجهة الشرقية فهي مماثله في للجهة الغربية وهي أيضا تنفتح على المشبك المرقد بثلاثة أعمدة وخصص مصلى للنساء أبعاده (١٣م×٤م)، وقد وضع قاطع إلى مستوى رواق رقم (١٣ب) على شكل الواح من الزجاج معتم غير شفاف، لمنع رؤية النساء من خلاله، وهذه ألواح مؤطر بخشب الصاج. لوح رقم (٢٣).

أمّا الرواق الجنوبي رقم (١٣ج)، والذي يقع في الجهة الجنوبية فهي أيضا مصّلى مستعرض على شكل مستطيل وطوله (٤م×١٠م)، يقع في الجهة الجنوبية يتصل مع القاعتين الغربية والشرقية، وكذلك يوجد مدخل ذو عقد مدبب ارتفاعه(٤م)، وعرضه(٢م)، ينفتح على مشبك الضريح من الجهة الجنوبية، وفي الوقت الحاضر تم وضع حاجز يفصل مصلى الرجال عن مصلى النساء. لوح رقم (٢٤)، يوجد مدخل في الجهة الجنوبية غطي بباب ذو مصراعين معمولة من الخشب أبعاده (١م×٢م) مقسم إلى قسمين الأسفل هو القسم الأكبر والباب ذو مصراعين القسم الأعلى على شكل نافذتين وأطار زخرفي الشكل من الخشب ويحتمل وجود ألواح زجاجية مفقودة في الوقت الحاضر. لوح رقم (٢٥).

٥- أماكن الوضوء

تقع في الجهة الشرقية من المرقد المقدس، والتي تمثل دورة المياه (المرافق الصحية) أو أماكن الوضوء، وهي على شكل قاعة أبعادها (١٥م×٦م)، بنيت من الطابوق والإسمنت واستخدمت الروافد الحديدية (الشيلمان)[١٩] في تسقيفها وتتكون من مجموعة من المرافق مقسمة إلى قسمين الأول للنساء، والثاني للرجال، ويتقدم المرافق مغاسل (٤م×١م) ، استخدمت أماكن الاستحمام وهذا البناء يعد إضافات جديدة في المرقد المقدس .

الخاتمة

أنَ المباني التراثية في مدينة المسيب سواء الشاخصة منها أو أنَصافها أو أجزاءها هي هوية الدينية لما لها من قيم دينية ذات قدسية بسب صاحب المرقد المدفون فيها.

أنَ مرقد القاسم الأكبر عليه السلام، هو من المراقد الرئيسة في مدينة المسيب، وأنَ عمارته مرت بمراحل، وأنَ تخطيط وعمارة المرقد المقدس ليس ببعيد عن تخطيط ، وعمارة المراقد الدينية المقدسة في المحافظات العراقية، ومن الطبيعي أنَ المراحل العمرانية التي مر بها مرقد القاسم الأكبر عليه السلام، غير من صورة المرقد المقدس في نشأته الأولى، وبالرغم من تلك المتغيرات بقيت قاعة الضريح محافظة على تخطيطها وتصميمها وشكلها الخارجي بنسبة كبيرة.

المخطط رقم (١)

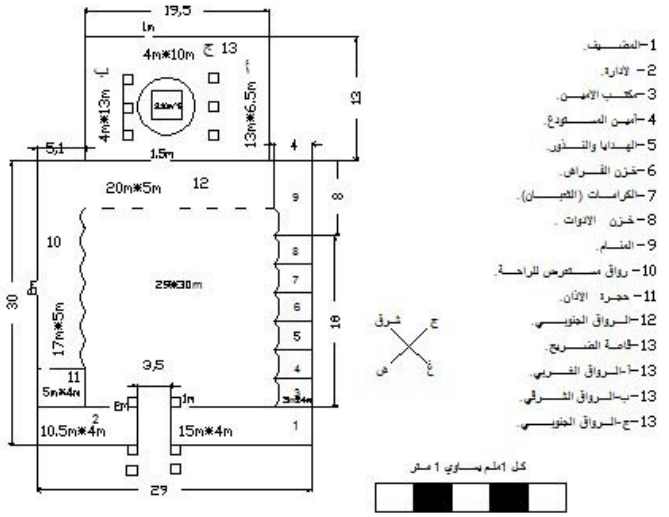

مخطط رقم (١) مرقد القاسم الأكبر (عليه السلام)
رسم الطالب

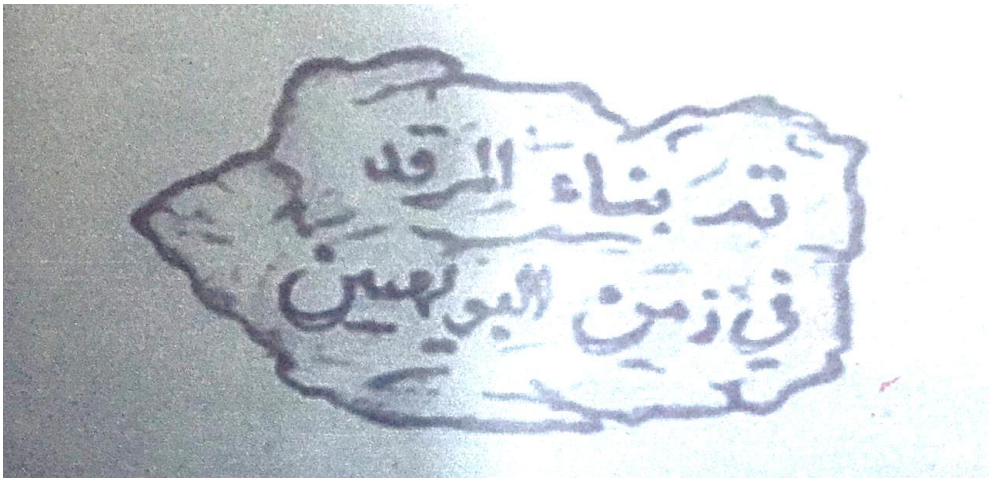

لوح (٢) صور تقريبية للحجرة التي وجدت قرب مرقد القاسم الأكبر (عليه السلام)

المصدر : موسوعة المزارات الشيعية في العراق،ج٥،ص٩٤.

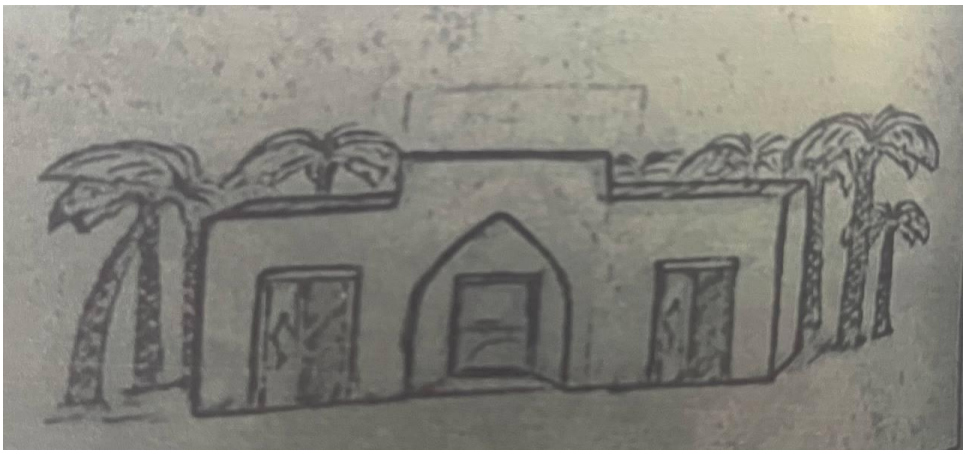

لوح (٣) صور تقريبية للمرقد القاسم الأكبر (عليه السلام)

المصدر : موسوعة المزارات الشيعية في العراق،ج٥،ص٩٥.

لوح (٤) صورة تقريبية قبل التوسعة لمرقد القاسم الأكبر(عليه السلام)
المصدر : موسوعة المزارات الشيعية في العراق،ج٥،ص٩٦.

لوح رقم (٥) السور الخارجي والمدخل في الجهة الغربية للمرقد القاسم الأكبر(عليه السلام)
تصوير الطالب

لوح رقم (٦) المدخل الرئيسي في الجهة الشمالية للمرقد القاسم الأكبر(عليه السلام)
تصوير الطالب

لوح رقم (٧) واجهة المدخل من الخارج في الجهة الشمالية الغربية من مرقد القاسم الاكبر (عليه السلام)
تصوير الطالب

لوح رقم (٨) واجهة المدخل من الخارج في الجهة الشرقية للمرقد القاسم الأكبر(عليه السلام)
تصوير الطالب

لوح رقم (٩) درجات المدخل الريئسي مؤدية الى الساحة المكشوفة (الصحن) للمرقد القاسم الأكبر(عليه السلام)
تصوير الطالب

لوح رقم (١٠) قاعة المضيف من الداخل للمرقد القاسم الأكبر(عليه السلام) في الجهة الغربية تصوير الطالب

لوح رقم (١١) قاعة الإدارة من الداخل للمرقد القاسم الأكبر(عليه السلام) في الجهة الشرقية تصوير الطالب

لوح رقم (١٢) المجنبة الغربية من الداخل للمرقد القاسم الأكبر(عليه السلام)
تصوير الطالب

لوح رقم (١٣) المجنبة الشرقية من الداخل للمرقد القاسم الأكبر(عليه السلام)
تصوير الطالب

لوح رقم (١٤) الباب من الخشب مؤدي الى الجهة الشرقية تصوير الطالب

لوح رقم (١٥) المجنبة الجنوبية من الداخل تصوير الطالب

لوح رقم (١٦) باب المدخل إلى قاعة الضريح من الجهة الشرقية تصوير الطالب

لوح رقم (١٧) باب مدخل إلى قاعة الضريح من الجهة الغربية تصوير الطالب

لوح رقم (١٨) واجهة مشبك الضريح القاسم الأكبر(عليه السلام)
في الجهة الشمالية تصوير
الطالب

لوح رقم (١٩) واجهة مشبك الضريح القاسم الأكبر(عليه السلام)
الجهة الغربية تصوير الطالب

لوح رقم (٢٠) واجهة مشبك الضريح القاسم الأكبر(عليه السلام)
الجهة الشرقية تصوير الطالب

لوح رقم (٢١) واجهة مشبك الضريح القاسم الأكبر(عليه السلام)
الجهة الجنوبية تصوير الطالب

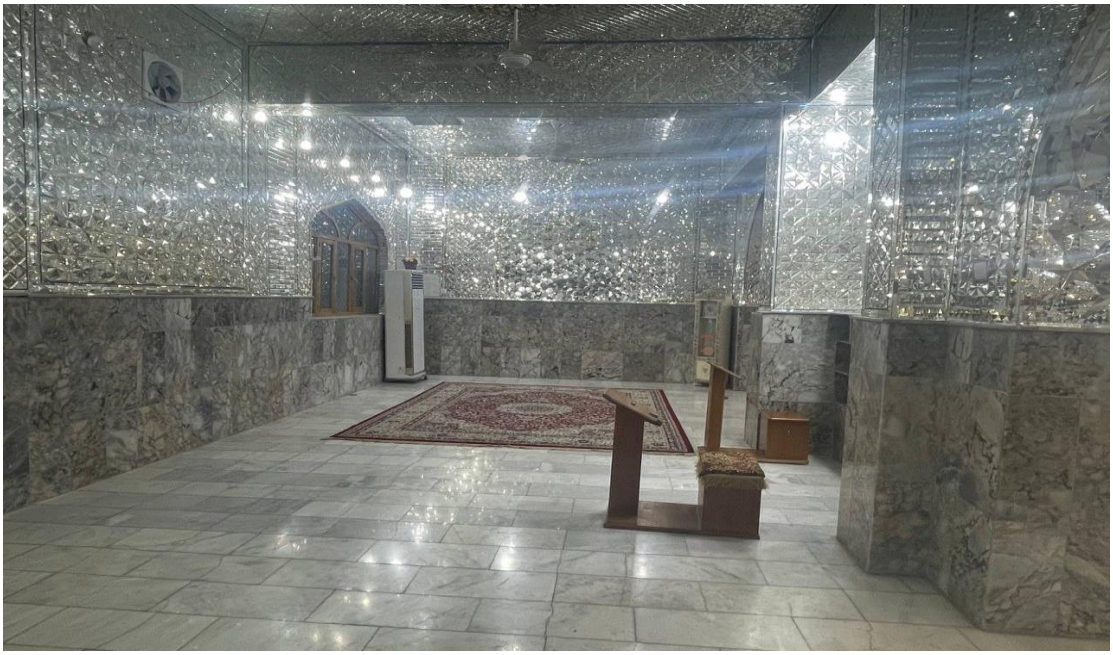

لوح رقم (٢٢) قاعة الضريح من الداخل من الجهة الغربية مصلى للرجال تصوير الطالب

لوح رقم (٢٣) قاعة الضريح الداخل من الجهة الشرقية مصلى للنساء تصوير الطالب

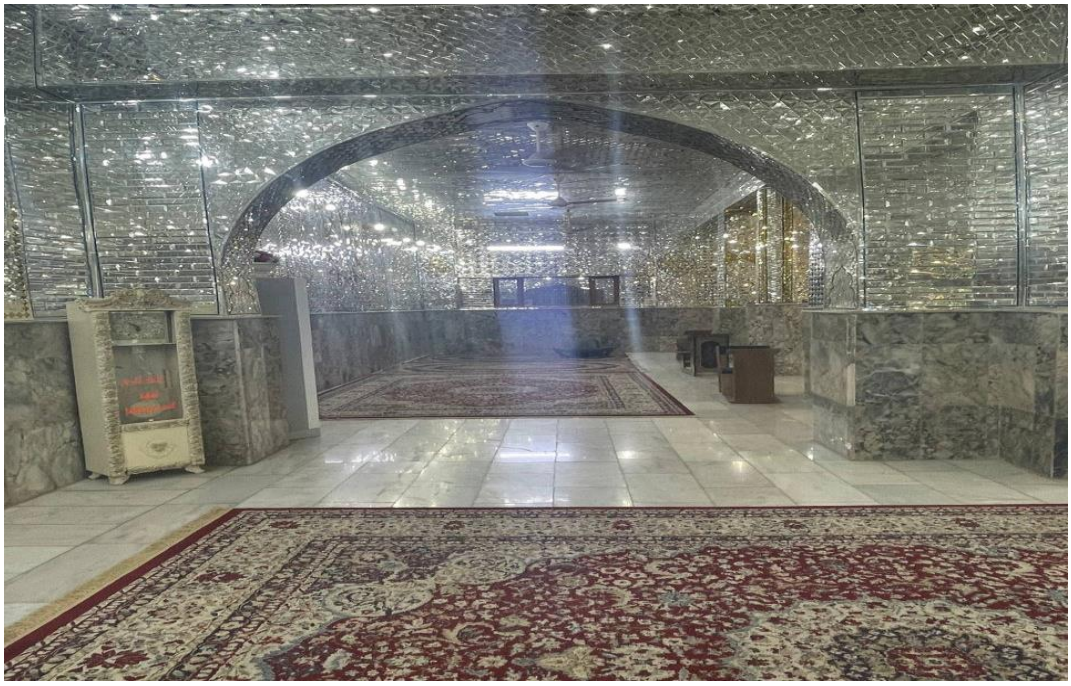

لوح رقم (٢٤) قاعة الضريح من الداخل في الجهة الجنوبية استخدمت مصلى مستعرض للرجال تصوير الطالب

لوح رقم (٢٥) مدخل يؤدي إلى قاعة الضريح في الجهة الجنوبية تصوير الطالب

المصادر والهوامش:

(١) القاسم الأكبر: هو القاسم ابن الحسن بن الأمام علي (عليهما السلام)، ويطلق عليه الأن (أبو الجاسم)، وهو غير القاسم شهيد الطف، جرح في معركة النهروان ودفن في منطقة عرفت منطقة قديما بالعتيقات، والتي هي نفسها أبو الجاسم الحالية ، والتي دفنه الأمام علي (عليه السلام)، في هذا المكان عند عودته من معركة النهروان، إذ توفي بسبب الجروح التي تعرض لها أثناء المعركة . للمزيد ينظر: تاج الدين ،عامر جابر، تاريخ المزارات الحلة ، ط١، الميزان للطباعة، النجف،٢٠١١، ص٣٣٩ ؛ العلي، حامد عبد الحمزة ، المفصل في تاريخ مدينة المسيب ، ج١، ص١١٤.

(٢) العتيقات : وهي قرية قديما تعرف اليوم باسم قرية (أبو الجاسم)، ويقع هذا المرقد ضمن القطعة المرقمة ١١٢ في المقاطعة ١١٨، وتبلغ مساحته الكلية اكثر من واحد دونم . للمزيد من التفاصيل ينظر: مجموعة من الباحثين ، موسوعة المزارات الشيعة في العراق ، المطبعة دار الكفل للطباعة والنشر، ط١، مج٥، ٢٠١٨، ص ٩٥-٩٧.

(٣) العامري، ثامر عبد الحسين ، معجم المراقد والمزارات في العراق ، ص ٣١٩.

(٤) نقلا" عن المسؤول أو القائم بأعمال مرقد أبو الجاسم (القيم أو الكيم) المتولي على المرقد (أبو الجاسم) (عليه السلام) ، أثناء مقابلة شخصية مع الأستاذ علي كاظم عود يوم الاثنين ٢٠٢٣/٣/١٣.

(٥) أبن عنبة ، أحمد بن علي الحسيني، عمدة الطالب في انساب ال أبي طالب ، تحقيق: محمد حسن الطالقاني، منشورات المطبعة الحيدري ، ط٢، النجف ،١٩٦١م، ص٢١٦.

(٦) الحائري ، محمد مهدي، شجرة طوبي، منشورات المكتبة الحيدري ، ط٥،النجف،١٣٨٥هـ، ص١٧١ ؛ تاج الدين ،عامر جابر ، تاريخ المزارات الحلة ، ص٢٣٩.

(٧) حرز، الدين محمد ، مراقد العارف في تعين مراقد العلويين والصحابة والتابعين والرواة والعلماء والأُدباء والشعراء، الناشر : سعيد بن جبير، ج٢، ص١٩٤.

(٨) ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، ص٢١٦؛ القسام ، السفر المطيب في تاريخ المسيب، ص٧١.

(٩) القمي، عباس، منتهى الآمال في تواريخ النبي واله صلوات الله وسلامه عليهم ، تعريب :هاشم ميلاني، الناشر: جامعة مدرسي الحوزة العلمية ، مكتب الإعلام الإسلامي، ، قم، ج٢ص٣٦٥.

(١٠) في سنة(١٨٩١م)، ورد أن خروج حشرات غريبة، عندما تعدى أحد الجند في المعسكر العثماني على المرقد الشريف، إذ خرجت الحشرات وقامت بلسعه، وفي سنة (١٩٢٠م)، عندما تجاوز الجنود البريطانيين في دخولهم المرقد الشريف بأحذيتهم مما أدى هذا الفعل إلى موتهم بصورة مفاجئة، وعلى أثر ذلك قاموا بقصف المرقد المقدس بالقذائف المدفعية إلا أنَهم لم يفلحوا في ذلك، بل ألحقوا بمن سبقهم وماتوا جميعا، ولم يبق أحد منهم على قيد الحياة ، دونت هذه المعلومات من مقابلة شخصية مع أمين المرقد الشيخ حمزة عبد المنعم بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٢٤م. ومن الكرامات في الشفاعة بأذن الله عند زيارة المرقد الشريف، إذ ذكر أنَ هنالك طفلة يتيمة لا يتجاوز عمرها التسعة سنوات وهي خرساء، ولم يتمكن الأطباء من علاجها ، ولكن شفيت بإذن الله سبحانه وتعالى عندما جاءت أمها معها للزيارة ، وهناك حادثة أخرى مماثلة عندما جاء زائر من أهالي الكوت، ومعه ابنته المصابة بمرض خبيث ، ولكن بعد أداء الزيارة أخذ ماء من المرقد، وبعد عشرة أيام عاد الرجل مع ابنته صحيحة البدن، وقد شفيت من المرض. نقلا عن ما تحدث به أصحاب المرقد أثناء المقابلة شخصية معهم وهم المعاون الإداري واثق هادي كامل وعلي كاظم عود، بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٢٩م.

(١١) مجموعة من الباحثين ، موسوعة المزارات الشيعة في العراق ، ص ٩٥-٩٧.

(١٢) مجموعة من الباحثين ، موسوعة المزارات الشيعة في العراق ، ص ٩٥-٩٧.

(١٣) مجموعة من الباحثين ، موسوعة المزارات الشيعة في العراق، ص ٩٧.

(١٤) زيارة ميدانية بتاريخ،٢٠٢٣/٣/٢٠.

(١٥) وفي ثمانينات القرن الماضي انحصر التعمير في المرقد، ولعل هذه التعميرات والتجديدات انحصرت في الكساء الداخلي والخارجي للقبة والجدران والأروقة الداخلية داخل الحرم نفسه. مجموعة من الباحثين، موسوعة المزارات الشيعية في العراق، ص ٩٥-٩٧.

(١٦) زيارة ميدانية لمرقد أبو جاسم (عليه السلام) بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٢٩.

(١٧) أضيفت هذه الساحة حديثا لا سباب امنيه .

(١٨) قاعة الثعبان: نقلا عن صاحب المرقد أو القيم في هذا المرقد هو معاون الإداري واثق هادي كامل وعلي كاظم عود، بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٢٩م،هناك ثعبان يوجد في داخل هذا القاعة إلى الوقت الحالي.

(١٩) الشيلمان: وهو من المواد البنائية الحديثة التي دخلت في العمارة العراقية بعد الحرب العالمية الأولى ومع الاحتلال البريطاني ويتميز شكلها بمقطع الحرف اللاتيني I وهي تساعد على تثبيت

عقادة الأجر والجص وتقوية السقوف المعقودة بوضعها على شكل قناطر على الجدران المتقابلة تقسم السقف إلى مسافات لا تزيد عن المتر وهذا النوع من التسقيف اثبت ملائمة للظروف المناخية في العراق .عبد الرسول، سليمة، المباني التراثية في بغداد، دراسة ميدانية في جانب الكرخ ، منشورات الهيئة العامة الآثار والتراث ،بغداد، ١٩٨٧م،ص١٩؛ الأنصاري، رؤوف محمد علي ،العمارة التراثية في العراق وبراعة المعمار في استخدام المواد الرئيسية لبنائها، مجلة الموروث، منشورات وزارة الثقافة ، بغداد،٢٠٠٢م،عدد٥٣،ص٢٣؛ عاشور، عمار صالح ، العمارة العراقية المعاصرة ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الهندسة ، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م، ص٥٤.